رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب العلو للذهبي ﷺمكتمل

الدرس 71 ﷺ التعليق على كتاب العلو للذهبي ﷺ للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال الحافظ رحمه الله تعالى في كتاب العلوم عمرو بن عثمان المكي شيخ الصوفية صنف اداب المريدين فقال فيه في باب ما يجيء به الشيطان للناس من الوسوسة
اما الوجه الذي ما يأتي به التائبون اذا امتنعوا عليه واعتصموا بالله فانهم يوسوس لهم في امر الخالق ليفسد عليهم اصول التوحيد. وذكر في هذا وصلا طويلا الى ان قال فهذا من اعظم ما يوسوس به في التوحيد والتشكيك. وفي صفات الرب بالتمثيل والتشبيه او بالجحد لها او التعطيل. وان يدخل عليهم مقاييس
عظمة الرب بقدر عقوله فيهلكوا ان قبلوا او يتضعضع اركانه ان لم يلحقوا بذلك الى العلم وتحقيق المعرفة فهو عز وجل القائل ان الله لا الشجرة الجائي قبل ان يكون جائيا لا امره المستوي على عرشه فسمع النساء كلام الله يداه مبسوطة وهما
غير نعمته وقدرته وخلق ادم بيده. قال الذهبي كان عمرو هذا من نظراء الجنيد. كبير قدري مات قبل الثلاثمائة توفي حدودها ثعلب امام العربية قال الحافظ ابو القاسم ان لا لكائي في كتاب السنة وجدت بخط الدار قطني عن اسحاق الكاب قال
يقول استوى اقبل عليه وان لم يكن معوجا ثم استوى الى السماء اقبل واستوى على العرش علا واستوى وجه اتصل واستوى القمر امتلأ واستوى زيد وعمر واستشابها في فعلهما وان لم تتشابه شخوصهما هذا الذي نعرف من كلام العرب
قال الذهبي كان ابو العباس من علماء لسان العرب صنف التصانيف واشتهر اسمه توفي سنة احدى وتسعين ومائتين. ابو جعفر الترمذي الفقيه كتب مؤمل ابن محمد وجماعة قالوا انباءنا ابو اليمن الكندي انبانا ابو منصور قزازا بان ابو بكر الخطيب حدثني الحسن ابن ابي
طالب انبانا منصور ابن محمد ابن منصور القزاز قال سمعت ابا الطيب احمد والد ابي حفص ابن شاهين يقول حضرت عند ابي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث نزول الرب فالنزول كيف هو يبقى فوقه علو يبقى فوقه علو فقال النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. قال الذهبي قلت صدقة فقيل بغداد عالمها في زمانه. اذ السؤال عن النزول ما هو عيد؟ لانه انما يكون السؤال عن كلمة قريبة في اللغات والا فالنزول والكلام والسمع والبصر والعلم والاستواء عبارات جلية واضحة للسامع فاذا وبها من ليس كمثل كمثله شيء فالصفة تابعة للموصوف. وكيفية ذلك مجهولة عند البشر. وكان هذا الترمذي من بحور العلم من العباد الورعين مات سنة خمس وتسعين ومائتين. ابو العباس السراج. اجاز لنا اسماعيل ابن احمد ابن تميم الحافظ. انبانا عبد المعز ابن محمد انبانا محمد ابن اسماعيل. انبانا ابو عمر المليح. انبأنا ابو الحسين الخفاف. حدثنا ابو العباس السراج املاء سنة اثني عشر عشرة وثلاثمئة قال من لم يقره ويؤمن بان الله تعالى يعجب ويضحك وينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول من يسألني فاعطيه كافر يستتاب وان تاب والا ضربت عنقه ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين. قال الذهبي قلت انما كفروا بعد علمه بان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ذلك ثم انه جهد ذلك ولم يؤمنوا به. ولقد كان ابو العباس محمد بن اسحاق قد ثق بي النيسابوري من حفاظ الحديث اكثر عن قتيبة وطبقته وصنف المسند على وصنف المسند على الابواب وعمر ودهرا. توفي سنة ثلاثة ثلاثة عشرة وثلاث مئة. الحافظ ابو عوانة صاحب الصحيح. كان من كبار الخطاب حمل عن اصحاب سفيان ابن عيينة وهو وكيع. قال الحاكم في ترجمتي سمعت يحيى بن منصور من قاضي يقول سمعت ابا عوانة رحمه الله يقول دخلت على ابي ابراهيم الموزني في مرضه الذي مات به فقلت له ما قولك في القرآن؟ فقال كلام الله غير مخلوق. فقلت هلا قلت قبل هذا؟ قال لم يزل هذا قولي وكرهت الكلام فيه لان الشافعي كان
عن الكلام عن الكلام فيه يعني البحث والجدال في ذلك. قال الذهبي مات ابو عوانة سنة ست عشرة وثلاثمئة. ابن صاعد بغداد نقل الحافظ ابو بكر الاجري في كتاب الشريعة له وهو مجلدان عن الامام ابي محمد ابن يحيى ابن محمد ابن صاعد انه قال في هذه في هذه الفضيلة في قعود النبي صلى الله عليه وسلم على العرش لا ندفعها ولا نماري فيها ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بشيء قال الذهبي مات ابن صاعد في سنة في سنة ثمان في سنة ثماني عشرة وثلاث مئة وله تسع
سنة وكان من ائمة هذا الشام لحق اصحاب مالك مالك محمد ابن زيد وصنف وجمع الطحاوي الامام قال الامام عالم الديار الوصية في وقتها ابو جعفر احمد ابن محمد ابن سلامة الازدي الطحاوي الحنفي رحمه الله في العقيدة التي الفها ذكر بيان السنة ذكر بيان السنة

والجماع على مذهب
بفقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رضي الله عنهم نقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ما ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. وان القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية بلا كيفية قولا. وانزله على نبيه واحيا. فصدقه المؤمنون على وذلك حقا ويقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق. فمن سمع وزعم انه كلام البشر فقد كفر. والرؤية والرؤية لاهل الجنة حق حاطة ولا كيفية وكل ما في ذلك من الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في ذلك
متأولين بارائنا ولا نثبت ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام. فمن رغم ما حضر عنه علمه ولم يقلع بالتسليم فهمه حجم عن خلاص التوحيد عن خالص التوحيد فصحيح الايمان ومن لم يتوق النفي والتشويه زل ولم يصب التنزيه الى ان قال
والعرض
شوفوا الكرسي حق كما كما بين في كتابه وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه. قال الذهبي ذكر ابو اسحاق في كتاب وقاتل فقهاء ابا جعفر الطحاوي فقال انتهت اليه رئاسة اصحاب ابي حنيفة اخذ العلم عن ابي جعفر ابن ابي عمران عن ابي حازم وغيرهم
قال الذهبي قلت وروى عن اصحاب ابي سفيان ابن عيينة وابن وهب فتصانيفه شهيرة كثيرة مات في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة عن ثلاث وثمانين سنة مفتويه شيخ العربية صنف الامام ابو عبد الله ابراهيم ابن محمد ابن عرفة النحويه كتابا في الرد على الجهمية. وذكر فيه اشياء من قول
العربي الذي مضى ثم قال وسمعت ابن علي يقول كان المريسي لا رحمه الله يقول سبحان ربي الاسفل قال وهذا جهل من قائله ردوا لنص كتاب الله فيقول اامنتم من في السماء قال اذهبي في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة
الحسن الاشعري صاحب التصانيف قال الامام ابو الحسن علي بن اسماعيل الذي بشر الاشعري البصري المتكلم في كتابه الذي سماه اختلاف المضلين ومقالات اسلاميين فذكر فرق الخوارج والروافض والجهمية وغيرهما وغيرهم الى ان قال ذكر مقالة اهل السنة واصحاب الحديث جملة قولهم الاقرار بالله
وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيئا وان الله على عرشه كما قال الرحمان على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال لما خلقت بيدي وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة
واقروا ان لله علما كما قال انزله بعلمه. وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه. واثبتوا السمع والبصر ولم ينفعوا ولم ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة وقالوا لا يكون في الارض من خير وشر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة
كما قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله الى ان قال ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق. فيصدقنا بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر؟ كما جاء الحديث ويقرون ان الله يجيء يوم القيامة كما قال وجاء ربك
الملك وصفوان صفاء وان الله يقرب من وان الله يقرب من وان الله يقرب من خلقه كي وان الله يقرب من خلقه كيف قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الى ان قال فهذا جملة ما يأمرون بيستعملونه ويرونه بكل ما ذكرنا من قول نقول
واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وذكر الاشعري في هذا الكتاب المذكور في باب هر الباري تعالى في مكان دون مكان ام لا في مكان ام في كل مكان فقال اختلفوا في ذلك على سبع عشرة سنة قال منها قال اهل السنة واصحاب الحديث انه ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانه على
العرش كما قال الرحمن على العرش استوى ولا نتقدم بين يدي الله بالقول بل نقول استوى بلا كيف وان له يدين كما قال خلقت بيدي فانه ينزل الى سماء الدنيا كما جاء في الحديث ثم قال فقالت المعتزلة استوى على عرشه بمعنى استولى وتأول بمعنى النعمة وقوله تجري
اي بعلمنا. وقال ابو الحسن الاشعري في كتابه جمل مقالات له رأيته بخط المحدث ابي علي ابن شعبان فسرد نحوا من من هذا كلام في مقالة اصحاب الحديث تركت ايراد الفاظه خوف الاطالة والمعنى واحد. وقال الاشعري في كتاب الابانة في اصول الديانة له في باب الاستواء فان قال قائل ما تقولون في الاستواء قيل نقول ان نقول ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقال اليه يصعد الطيب وقال بل رفعه الله اليه. وقال حكاية عن فرعون وقال فرعون يا هامان لي صلحا لعلي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى اله
موسى واني لاظنه كاذبا. كذب موسى في قوله ان الله فوق السماوات. فقال عز وجل امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض. فالسموات فوق العرش فلما كان العرش فوق السماوات وكل ما علا فهو سماء وليس اذا قال امنت من في السماء يعني جميع السماوات وانما اراد العرش الذي
واعلى السماوات الا ترى انه ذكر السماوات فقال فجعل القمر فيهن نورا ولم يرد انه يملؤهن جميعا قال فرأينا جميعا يرفعون ايديهم

اذا دعوا نحو السماء لان الله مستوي على العرش الذي هو فوق السماوات ولولا ان الله ذو العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش وقد قال قائل
المعتزلة والجهمية والحرورية. ان معنى استولى وملك وقهر. وانه تعالى في كل مكان وجحدوا ان يكون على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة ولو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الارض السابعة لانه قادر على كل شيء والارض شيء
الله قادر عليها وعلى الحشوش وكذا لو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء لجاز ان يقال هو مستو على الاشياء كلها ولم يجز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستو على الاثرياء والحشوش فبطل ان يكون الاستواء الاستيلاء. وذكر ادلة ادلة من الكتاب والسنة والعقل سوى ذلك. قال
وكتاب الايمان من اشهر تصانيف ابي الحسن شهره الحافظ بن عساكر واعتمد عليه ونسخه بخطه الامام محي الدين النووي ونقل امام ابو بكر بن فورة لمقالة مذكورة عن اصحاب الحديث عن ابي الحسن الاشعري في كتاب المقالات والخلاف بين الاشعري وبين ابي محمد
عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري تأليف ابن فورك فقال الفصل الاول في ذكر ما حكى ابو الحسن رضي الله عنه في كتاب المقالات من جمل مذاهب اصحاب الحديث
وما ابانا في اخره انه يقول بجميع ذلك. ثم سرد ابن قومك المقالة بهيئتها ثم قال في اخرها فهذا تحقيق لك من الفاظه انهم معتقد لهذه اصول التي يتواعد اصحاب الحديث واساس توحيدهم. قال الحافظ ابو العباس احمد ابن ثابت الطرقي قرأت كتاب ابي الحسن الاشعري الموسوم بالابانة
على اثبات الاستواء قال في جملة ذلك ومن دعائها للاسلام اذا هم رغبوا الى الله يقولون يا ساكن العرش ومن حلفهم لا والذي احتجب بسبب وقال الاسناد ابو القاسم القشيري رحمه الله في شكاية اهل السنة ما نقموا من ابي الحسن الاشعري الا انه قال باثبات القدر واثبات
صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وحياته وسمعه وبصره ووجهه ويده وان القرآن كلامه غير مخلوق كتب علي الدقة يقول سمعت زاهر النبي ابن احمد الفقيه يقول مات الاشعري رحمه الله ورأسه في حجري فكان يقول شيئا في حال نزع
لعن الله لعن الله المعتزلة. موهوا ومخرقوا. قال الحافظ الحجاج ابو القاسم ابن عساكر في كتابه كذب مفتري فيما نسب الى الأشعري فإذا كان ابو الحسن رحمه الله كما كما ذكر عنه من حسن الإعتقاد مستوصي بالمذهب عند اهل المعرفة
يوافقه في في اكثر ما ما يذهب اليها كابر العباد ولا يقدح في مذهبه غير اهل الجهل والعناد فلا بد ان يحكى عن معتقده على وجهه بالامانة ليعلم ليعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة. فاسمع ما ذكره في كتاب الابانة فانه
وقال الحمد لله الحمد لله الواحد العزيز الماجد المتفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد الذي لا تبلغه صفات العبيد وليس ليس له مثل ولا نديد. فرد في خطبته على المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية. والرافضة والمرجية. فعرفونا ما
لا يعرفون ما قولكم الذي تقولون وديانتكم التي بها تدينون قيل له قولنا الذي به نقول ودينا وديانتنا التي بها ندينة التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث. ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه احمد ابن نظر الله وجهه قائل ولمن خالف قوله مجانب لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي امان الله به الحق عند ظهور الظلال ووضح به منهاج وقام به المبتدعين فرحمه الله من امام مقدم وكبير مبهم وعلى جميع ائمة المسلمين وجملة قولنا ان نقر
بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئا الله اله واحد احد وفضل صمد لا اله غيره. وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة والنار حق. وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور. ان
الله تعالى مستو على عرشه كما قال الرحمان وعلى العرش استوى وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك وانه له يدين كما قال بل يداه مكسورتان وان له عين
بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان من زعم ان اسم الله غيره كان ضالا. وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر. يراه المؤمنون الى ان قال ولدين بانه يقلب القلوب
وان القلوب بين اصبعين من اصابعه وانه يضع السماوات والارض على اصبعه كما جاء في الحديث الى ان قال وانه يقرب من خلقه وانه يقرب من خلقك كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. وكما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. ونرى مفارقة مفارقة كل
الى بدعة بلا بدعة ومجانبة اهل الاهوى. وسنحتج بما ذكرناه من قولنا وما بقي بابا. وشيئا شيئا ثم قال ابن عساكر وتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما اوضحه وابينه واعترفوا بفظل هذا الامام الذي شرحه وبينه وقال الحافظ ابن
عساكر فقال الامام ابو الحسن في كتابه الذي سماه العمد في الرؤية الفنا كتابا كبيرا في الصفات. تكلمنا فيه على اصناف المعتزلة

والجهمية فيه فيه فنون كثيرة من الصفات واثبات الوجه واليدين. وفي استوائه على العرش. كان ابو الحسن اولا معتزديا اخذ عن ابي علي
ثم نابذه ورد عليه وصار متكلما بالسنة ووافق ائمة الحديث بجمهور ما يقولونه وهو ما وهو ماسكناه عنه من انه نقل اجماعهم على ذلك وانه موافقهم. وكان يتوقد يتوقد ذكاء اخذ علم الاثر عن الحارث زكريا الساجي وتوفي
سنة اربع وعشرين وثلاث مئة وله اربع وستون سنة رحمه الله تعالى ولو انتهى اصحابنا المتكلمون الى مقالة الحسن هذه ولزموها ولكنهم خاضوا كخوض حكماء الاوائل في الاشياء ومشوا خلف المنطق فلا قوة الا بالله. علي ابن عيسى الشبلي. اخبرنا
ابو المكارم اللبان عن ابي علي الحداد سمعت محمد ابن علي ابن قبيش يقول دخل ابو بكر الشبلي رحمه الله دار المرضى ليعالج فدخل عليه الوزير ابن عيسى عائدة فقال الشبلي ما فعل ربك؟ قال الرب عز وجل في السماء
ويمضي فقال سألت عن الرب الذي تعبده يريد الخليفة المقتدر. فقال الوزير لبعض جلسائه ناظره وقال له رجل سمعتك يا ابا بكر تقول في حال صحتك كل صديق بلا كل صديق بلا معجزة كل صدق قال كل صديق
بلا معجزة كذاب فما معجزة فما معجزتك؟ قال معجزتي اني ان يعبر خاطري في حال صحوي على خاطري في حال سكري فلا يخرجان على ان موافقة الله. قال الذهبي قلت خف دماغ الشبل فعولج وكان علم الصوفية في زمانه
وكان قال وكان علم الصوفية في زمانه اتفق موته وموت الوزير العادل المحدث علي ابن عيسى في عام هو سنة اربع وثلاثين وثلاث مئة من بغداد ابو محمد البربهاري الحسن بن علي بن خلف شيخ الحنابلة ببغداد وكان كبير الشأن اخذ عن المروزي وله اصحاب واتباع قال الكلام في الرب محدثة وبدعة وضلالة. الا يتكلم في الله الا بما وصف به نفسه؟ ولا نقول في صفاته لما ولا كيف يعلم السر واخفى وعلى عرشه استوى وعلمه بكل مكان والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره ليس بمخلوق وذكر اصلا
مطولة قال قال اذهب قال الذهبي رحمه الله توفي البربري في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة الحمد لله والصلاة والسلام على رسول رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ساق الامام الذهبي رحمه الله تعالى طبقة اخرى تثبت علو
والله عز وجل وتثبت صفات ربنا سبحانه وتعالى. ممن ذكر في هذه الطبقة عمرو بن عثمان المكي قال هو شيخ الصوفية وكان من نظراء الجنيد ابن ابي محمد رحمه الله تعالى وكان كبير القدر مات قبل الثلاثمائة او في حدود
صلى في ذلك كتاب اداب المريدين قال في باب ما يجيء به الشيطان للناس من الوسوسة قوله اما الوجه الذي يأتي به التاء اما الوجه الذي ما يأتي به التائبون اذا امتنوا عليه اي بمعنى كيف يأتي الشيطان التائبين
وكيف يصل الى الصادقين؟ اذا عجز ان يأتيه من باب الشهوات فانه يأتيهم من باب الشبهات ولا شك ان باب الشبهة اعظم خطرا على المريد وعلى التائب من باب الشهوة. يقول واعتصوا بالله فانه
يوسوس لهم في امر الخالق ليفسد عليهم اصول التوحيد. ثم ذكر فصلا طويلا قال فهذا اعظم ما به بالتوحيد بالتشكيك وفي وفي صفات الرب بالتمثيل والتشبيه. او بالجحد لها او التعطيل. وان يدخل
عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا ان قبلوا او يتضعضع اركانهم ان لم يلحقوا بذلك الى العلم وتحقيق المعرفة فهو عز وجل القائل انا الله. لا الشجرة الجاي قبل ان يكون جائيا جايا الى ام لا امره
المستوي على عرشه فسمع موسى كلام الله ويداه مبسوطتان وهما غير نعمة وقدرته وخلق ادم بيده هذا القول او هذا الذي ذكره الذهبي اراد به ان عمرو بن عثمان المكي رحمه الله تعالى
كان على معتقد اهل السنة باب الاسماء والصفات. وحذر في هذه المقولة كثيرا من المتعبدة من اهل الذين تركوا الشهوات واقبلوا على الله في افعالهم وفي عبادتهم الا ان الشيطان تمكن
منهم في باب الاعتقاد. واتاهم من باب الشبهات حتى عطلوا الله عز وجل. من صفاته او في اسماء صفاته فشبه الله عز وجل بخلقه. وجعل التجسيم والتمثيل والتشبيه تعطيل لله
عز وجل وجعل ايضا تشبيه او تأويل وتحريف صفات الله عز وجل انه من تخبط الشيطان ذلك العبد وان السالم والناجي هو الذي يثبت ما اثبته الله عز وجل لنفسه فاثبت الاستواء واثبت اليد واثبت
اليدين لله عز وجل وقوله انا الله عندما قال اتى موسى ربه وناداه من جانب الطور من جانب الشجرة قال انا الله. فقالوا ان الذي قال هو ذاك ان ان الله خلق كلامه في الشجرة. فتكلمت الشجرة بذلك وهذا
كقول المعتزلة والجهمية. واما الاشاعرة يقولون هذا حكاية وعبارة عن كلام الله عز وجل. فهو يمكن يقول الشجرة لا شجرة ذا الشجرة التي جاءت قبل ان يكون جايا اي قبل ان يأتي ربنا الشجرة لم تأتي وانما الذي جاءه ربنا سبحانه وتعالى
لم يأتي امره بل اتى بذات سبحانه وتعالى وهو مستو على عرشه فسمع موسى كلام الله عندما كلمه ربه غلب الله موسى تكليما واثبت ان ايضا اثبات اليدين بقوله بل يداه مبسوطتان وهما غير نعمته وقدرته خلافا لما
قل المعتزلة ومن وافقهم من الاشاعرة ان المراد من يد النعمة والقدرة وخلق ادم بيده ولو كان المراد بالنعم ولو كان المراد باليد القدرة لم يكن لتخصيص ادم فضل فالله خص اذ خلقه بيده ولو كان بقدرته لكان جميع الخلق قد خلقوا قد خلقوا بقدرة الله وبنعمة الله عز

وجل
ذكر ايضا امام العربية ثعلب رحمه الله تعالى ابو العباس وهو من العلماء الانسان العرب صنف التصانيف واشتهر رحمه الله توفي سنة احدى وتسعين ومئتين. يقول الحافظ ابن القاسم اللانكائي في كتاب السنة وجدت بخط الدارقطني عن اسحاق الكادي
قال سمعت ابن عباس ثعلب يقول استوى اقبل عليه وان لم وان لم يكن معوجا اي لا يلزم من الاقبال ان يكون ان يكون الله في جهة في جهة السفل حتى يصعد الى العرش. وانما اقبل عليه وان كان العرش دونه
فلا يلزم من الاقبال ان يكون المقبل اسفل من الذي اقبل عليه بل قد يكون اعلى ويقبل على من هو اسفل منه. فالله اقبل على عرشه بمعنى استوى. واستوى اتت في اللغة المعنى على وارتفع وقصد كل هذه معانيها صحيحة. وقال وان لم يكن
ثم استوى الى السماء اقبل اليها ولا يلزم ايضا الاقبال ان يكون في انه ان يكون في مكان ثم يصعد الى جهة فتكون السماء فوقه وانما المراد اقبل اليها قصدها في خلقها. وقد وهو يقصدها وهو من اعلى منها وفوقها سبحانه
تعالى قال آآ واستوى على العرش على واستوى وجهه اتصل واستوى القبر امتلأ استوى زيد وعمرو تشابه في فعلهما. وان لم تتشابه شخوصهما هذا الذي نعرفه من كلام العرب بمعنى الاستواء. اه الاستواء بحسب
ما تعدى به ان تعدى باله فهو بعد القصد وان تعدى على العلو والارتفاع وان تعدى بالواو فمعنى المساواة والتشابه اساوى فلان وفلان اي تشابه وتساووا. والذي جاء في القرآن جاء مطلقا وجاء مقيدا بالى وعلا. ثم استولى السماء ثم استوى على العرش
فكلها تفيد العلو والارتفاع والصعود والقصد مما استوى الى السماء. قال ايضا قال ابو جعفر الترمذي الفقيه رحمه الله تعالى كتب الي مؤمل ابن محمد وجمع فقالوا انبأنا ابو اليمن الكندي انبأنا ابو المنصور ابو منصور القزاز فذكر باسناده
قال سمعت ابا الطيب احمد والد ابي حفص ابن شاهين اه يقول حضرت عند ابي جعفر الترمذي فسأله سائل الحديث ابن عن حديث نزول رب فالنزول كيف؟ هو يبقى فوقه علو؟ فقال النزول معقول. هذه شبهة
يذكرها اهل الباطل. فيقول اذا كان النزول الى السماء الدنيا فانه يلزم من ذاك ان يكون هناك شيء فوقه اذا نزل ويكون ذو العرش فوقه واهل السنة المتقدمون يقولون ان الله ينزل وهل يخلو العرش منه او لا يخلو؟ مسألة اختلف فيها اهل السنة فمنهم من يسكت ولا
كل شيء الا يقول ينزل كما شاء ربنا سبحانه وتعالى ولا نقول يخلو العرش منه ولا نقول لا يخلو منه. وذهب بعض اهل السنة وهو الذي عليه المحققون منهم انه ينزل سبحانه وتعالى ولا يخلو العرش منه بل ينزل والعرش هو مستو عليه
ويكون حال نزوله ومجيئه كل شيء تحته سبحانه وتعالى ولا يكون شيء فوقه سبحانه وتعالى عند نزول الى السماء الدنيا. هذا السائل يقول فالنزول كيف ويبقى فوقه علو؟ اذا لم يبقى فوقه علو. فقال ابو جعفر النزول معقول كما دلت عليه لغة العرب اذا نزل معنا انه نزل الى مكان لم يكن فيه قبل ذلك. والكيف مجهول. اما كيف ينزل؟ نقول الله اعلم. اي النزول معقول؟ نعلمه باللغة العرب واما كيفية النزول فهذا الذي نجهله ولا نعلم ولا يلزم بالجهل بالكيفية عدم الكيفية الله
ينزل بكيفية ولكن هذه الكيفية لا نعلمها لعدم اطلاعنا عليها. والايمان بهذا واجب. الايمان بان الله ينزل واجب من كذب بان الله يجيء فقد كذب القرآن وكفر بالله عز وجل. والسؤال عنه اي عن كيفية النزول
بدعة كما قال مالك رحمه الله تعالى وكما قال ربيعة وكما قالت ام سلمة الايمان به واجب والسؤال عنه بدعة مسألة الاستواء. يقول الذهبي قلت صدق فقيه بغداد. وعالمها في زمانه للسؤال عن نزول ما هو عي لانه انما يكون
السؤال عن كلمة غريبة يعني الذي سماه النزول هذا جاهل لا يفهم لغة العرب اما العربي فيفهم معنى النزول بمجرد ان يسمع قوله نزل او واما الذي السؤال عنه بدعة فهو كيف ينزل؟ كيف ينزل؟ فالسؤال عن معنى النزول هذا جهل باللغة. والسؤال عن كيفية
هذا ابتداع في دين الله عز وجل. قال والا فالنزول والكلام والسمع والبسط والعلم والاستواء عبارات جلية فاضحة للسامع فيتصب من ليس كمثله شيء فالصفة تابعة للموصوف اي نثبتها كما ثبتت وكيفية ذلك مجهولة
عند البشر وكان هذا الترمذي من بحور العلم رحمه الله تعالى ومن العباد الورعين مات سنة خمس وتسعين ومائتين ابو العباس السراج رحمه الله تعالى ذكر الذهبي ايضا في في عن هذا الرجل الامام الحافظ من طريق ابو الحسين الخفاف قال
ابو العباس السراج املاء سنة اثني عشرة وثلاثمئة قال من لم يقر ويؤمن بان الله تعالى يعجب ويضحك وينزل كل ليلة من الدنيا فيقول من يسألني فاعطيه فهو زنديق كافر. يقول ابو العباس ابن
رحمه الله تعالى من لم يؤمن من لم يقر ويؤمن بان الله تعالى يعجب والعجب جاء في كتاب الله في قراءة بل عجبت ويسخرون فقرأها الشابي وغيره بان العجب يعود على الله عز وجل. وجاء في حديث ابي هريرة في الصحيح يعجب ربنا من عجب ربنا من في قصة ابي ايوب مع ضيفه وكذلك حديث ابن رزين عقيلي عجب ربك من قنوط عباده وقرب غيره بحيث يعجب ربنا من القات الوقت يدخلان كلاهما النار وحيث هذا الباب كثيرة في اثبات صفة العجب لله عز وجل. فاهل
العجب وان العجب لا يلزم منه الجهل وانما يعجب ربنا مع كمال علمه وتمام علمه سبحانه وتعالى ويضحك تنزل كل ليلة سوى الدنيا فيقول من يسألني فاعطيه. اي من قال فهو زنديق كافر هذا من جهة من جهة من جهة

النوع واما من جهة تعيين الاشخاص للقائمين بهذه المقولة من انكر العجب او انكر الضحك فلابد من دفع شبهته واثبات الحجج الدالة على اثباتها صفة فان اقر وسلم وجحد وعاند كفر بعد ذلك. يستتاب فان تاب والا ضربت
ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين. يقول قلت انما يكفر بعد علمه. بمعنى بعد بلوغ الحجة تبيين الادلة وكشف الشبهة ودفع الشبهة التي تعلق بها المحرف والمؤول. لانه قال ذا ثم ان جهد ذلك ولم
يؤمن به يعني جهد اي عاند مع اقامة الحجة وايضاحها ودفع شبهته ولم يؤمه فانه يكون كافرا. قال ولقد كان ابو العباس محمد ابن اسحاق الثقفي النيساء مونس ابن حفاظ الحديث اللي هو ابن عباس
اكثر عن قتيبة وطبقته وصنف المسعى الابواب وعمر دهرا. توفي سنة ثلاث ثلاثة عشرة وثلاثمائة رحمه الله ابو عوانة الحافظ صاحب المسند وصاحب الكتاب الصحيح صحيح ابي عوينة قال كان من كبار الحفاظ حمل عن اصحاب سفيان
قال ابن عويد وكيع قال الحاكم في ترجمته سمعت يحيى المنصور القاضي يقول سمعت ابا عوانة رحمه الله تعالى يقول دخلت على ابي المزني صاحب الشافعي في مرضه الذي مات فقلت له ما قولك في القرآن؟ فقال كلام الله غير مخلوق. فقلت هل قلت قبل هلا قلت قبل هذا؟ قال لم يزل لم يزل هذا قولي وكرهت الكلام في وكرهت الكلام فيه لان الشافعي كان يلعن يعني البحث والجدال في ذلك ولا شك ان هذا هو معتقد ابي عوانة وهذا معتقد ايضا ابي ابراهيم مزني صاحب هذا معتقد الشافعي وهذا معتقد ائمة الاسلام
ان القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق. وكانه لم يتكلم في وقت الفتنة والمحنة لان الشعب كان على الكلام فيها ولعظيم البلد وقع على اهل السنة رحمهم الله تعالى بسبب هذه المقولة مقولة القرآن هل هو كلام الله او هو مخلوق كما ابتلي
لذلك امام اهل السنة الامام احمد رحمه الله تعالى. فهذا هو قول ابي عوانة وكذا قول ابي ابراهيم المزني وغيرهم رحمه الله تعالى.
ذكر ايضا قول يحيى ابن صاعد الحافظ قال لقى الحافظة اجرني في كتاب الشريعة له. وهو وهو عن الامام ابي محمد ابن يحيى ابن محمد ابن صعدة قال في هذه الفضيلة في قعود النبي صلى الله عليه وسلم على العرش لا ندفعها ولا نماري فيها. ولا نتكلم فيه في حديث في فضل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء. مراده ما جاء عن مجاهد في قوله تعالى ويبعثك ربك مقاما محمودا. ان المقام محمود هو ان الله عز وجل يجلس محمدا صلى الله عليه وسلم معه على العرش. وانه يأخذ من العرش اربعة قدر اربع اصحابه يجلس محمد صلى الله عليه وسلم. يقول ابن صاعد لا ندفع حديثا فيه منقبة لنبينا صلى الله عليه وسلم. ولا نماري فيها. ولا نتكلم
الحديث بمعنى انه يثبت رحمه الله تعالى ان الله يقعد محمدا مع العرش. وهذا قاله بعض اهل جنه وليس في هناك حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذاك وانما جاء عن مجاهد رحمه الله تعالى انه قال ذلك ان المقام المحمود وان الله يقعد
محمد صلى الله عليه وسلم معه العرش الذي عليه جمهور السنة ان ان المقام المحمود هو مقامه في الشفاعة لعموم الخلق في فصل القضاء فالشاهد من هذا ان ابن صاعد محمد ابن يحيى يثبت علو الله ويثبت استواء الله عز وجل على عرشه لانه اذا اثبت ان
محمدا يقعده ربه عليه معه على العرش فان معنى ذاك ان الله مستوى العرش سبحانه وتعالى على الوجه الذي يليق به. ذكر ايضا اه ما ذكر عن ابي جعفر احمد ابن محمد ابن سلامة الطحاوي الحنفي صاحب التصانيف الكثيرة رحمه الله تعالى وهو مشهور كتابه
ان شاء الله على العقيدة الطحاوي ذكر بيان السنة قال رحمه الله تعالى ذكر بيان السنة بيان السنة والجماعة على مذاهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف محمد رضي الله عنه فنقول نقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله الى ان ترى ما زال بصفاتي قديما قبل خلقه وان القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولا وانزل على نبيه وحيا وصدقه المؤمن على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس مخلوق من سمعه وزعم انه كلام البشر فقد كفر. والرؤية لاهل الجنة حق بغير
لاحاطة ولا كيفية وكل ما في ذلك من الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال وبعده على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا تثبتوا
قال ولا نثبت ولا تثبت قدم الاسلام عندكم نثبت؟ نعم. ولا تثبت صح؟ ولا تثبت قدم الاسلام. الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن راب ما فمن رام علما فمن رام ما حظر عنه ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه
حجبه مراب عن خالص التوحيد. وصحيح الايمان. ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه. الى ان قال والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه مستغني عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه. اي فوق العرش سبحانه وهذا معتقد ابي حنيفة
معتقد ابي يوسف وكذلك محمد الشيباني. هذا هو معتقدهم وهذا ذكره الطحاوي عن ائمة الاحناف رحمه الله تعالى في اثبات ما اثبته الله واثبته الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول ذكر ابو اسحاق الفقهاء ان ابا جعفر الطبقان ابا ذكر ابو اسحاق بكتاب
طبقات الفقهاء ابا جعفر الطهبقان انتهت اليه رئاسة اصحاب ابي حريم مصر. اخذ العلم عن ابي جعفر ابن ابي عمران وعن ابي حازم القاضي وغيرهم. وكان على المذهب الشافعي. وانتقل الى المذهب
ابي الحنفي وبقي على ذاك حتى مات. قال وروى عن اصحاب ابي سفيان ابن عيينة وابن وهب روى عن اصحاب سفيان بن عيين وابن وهب شهيرة كثيرة مات في سنة احدى وعشرين وثلاث مئة رحمه الله ولا شك ان الطاحان في جملته على معتقد اهل
اهل سوء الجماعة له في عقيدته بعض الالفاظ الموهمة والمشكلة والتي آآ تأثر فيها بسبب ما ابتلي به في زمان من علم قال هدى لك

ايضا انك اطويت نقطوي صنف الامام ابو عبد الله ابراهيم محمد ابن عرقة ابن عرفة النحوي نفتوي كتابا في الرد على
الجهمية وهو امام مثل لغة العرب ومع ذلك الف كتابا في الرد على الجهمية لعنهم الله. وذكر فيها اشياء منها قول ابن العربي الذي مضى ثم قال وسمعت داوود ابن علي الاصفاني يقول كان المريسي لا رحمه الله. والمريسي كافر كفارة اهل العلم يقول سبحان ربي الاسفل لعنه الله قال وهذا جهل من قائله ورد لنص كتاب الله اذ يقول أأمنتم من في السماء. فنفطوي رحمه قال يقول ما نقع عند داوود ابن علي الاصفهاني وهو امام اهل الظاهر ان غياث من ريسي كان يقول في سجوده
سبحان ربي الاسفل لانه لا يرى ان الله في العلو وان الله في مكان وانما يرى ان الله في كل مكان حال تعالى الله عن قول وهذا قول ابن العربي ايضا الحلول الذي يرى ان الله في كل شيء. ذكر الذهب ايضا ما ينقل عن ابي الحسن الاشعري وابو الحسن الاشعر رحمه الله تعالى
ابن اسماعيل ما يبشر الاشعري نسبة لابي موسى الاشعري. هذا الرجل ابتلي ابتلي الناس فيه والناس بينقسم الى قسمين. بين مكذب مبغض وبين محب فابتلي فيه طائفتان طائفة تبغضه وتعاديه وطائفة تحبه
وتجله وكل يكذب عليه في دعواه. فالذين يبغضونه يقولون ما قالوا من اثبات من اثبات في الصفات انما قاله تقية وليس ديانة وابادة. فلم يثبتوا له انه على على مذهب اهل السنة في الصفات الخبرية
اما الذين يحبون يجلونه يرون ان ما نقل عنه في ذلك انه افتراء وكذب. وان هذا من وظع الحنابلة ومن وافقهم الذي يريدون ان ينسبوه اليهم. ولا شك ان الاشراف وتعالى مر بثلاث مراحل او بمرحلتين
كان رحمه الله تعالى متفقها على ابي علي الجباء المعتزل وجلس على مذهب معتزمة يقارب اربعين سنة رحمه الله ثم وفق بابي عبد الله ابن كلاب عبد الله ابن سعيد ابن كلاب ابن عبد الله ابن سعيد ابن كلاب رضي الله تعالى فسلك مسلكه واثبت
ذات الخبرية العقلية والمسموعة. اثبتت الصفات الخبرية المسموعة والعقلية. من المسموعة كالاستواء وصفة اليدين ثم صفات سمعية والعقلية مثل علو والارتفاع العلو والكلام والسمع والبصر والصفات التي يثبتونها عقلا فأثبت كثير من الصفات وجاء واصحابه كذلك جل عوائل اصحابه على ما كان عليه رحمه الله تعالى. فالصحيح ان ابا الحسن الاشعر
كان على مذهب ابي سعيد آآ كان على مذهب عبد الله بن سعيد الكلابي وكان يسلك مسلكه وكان مسلك ابيس عبدالله بن سعيد الكلامي اثبات الصفات الخبرية اثبات الصفات الخبرية وكان يتأول الصفات الفعلية الصفات الفعلية كالمجيء والنزول
وكذلك الضحك والغضب والرضا والعجب وما شابه التي هي على الاختيار او على المشيئة لا يثبت لا يثبتها لله عز وجل ويتأولها. اما الصفات الخبرية كالوجه واليدين والاستواء فكان الاشعري
يثبتون يقولون الذهبي البصري متكلم في كتابه الذي سماه اختلاف المصلين. هنا قال المضلين عندكم؟ مضلين. ها؟ مضلين؟ خطأ. اختلاف المصلين وبقالاتي الاسلاميين. والله مقالات الاسلاميين فذكر فرق الخوارج والروافض والجهلية وغير ان قال ذكر مقالة اهل السنة واصحاب الحديث. وهذا دليل منه رحمه تعالى انه كان على هذا المذهب وهو مذهب اهل الحديث وهو كان ينتسب الى مذهب الامام احمد رحمه الله تعالى ويجل الامام احمد ويعظمه ثم سار مذهب الشافعي رحمه الله. يقول فذكر
قولهم الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وهذا يتفق عليه جميع من ينتسب الاسلام وبما جعل الله وما رواه الثقات عن رسول الله لا يردون من ذلك شيئا وان الله على عرشه كما قال وهذا في اثبات
ان الله على العرش وانه علي على العرش سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى وان له يدين وهذه صفة خبرية يثبتها الاشعري والكلابي ويثبتها ايضا متقدم اصحاب الاشعري وانما فيها من من متأخر الاشاعرة كالجويل من اتى بعده فيتأولونها بمعنى النعمة والقدرة كما هو مذهب المعتزلة والجهمية
وكما قال تعالى بما خلقت بيدي وان اسماء الله لا يقال انها غير الله بل نقول ان اسماء الله هي من جهة الدلالة تدل على معالم تقوم الله عز وجل ومن جهة المعاني هي مترادفة فاسماء الله دالة على الله فلا نقول هي هي لا نقول هي غير الله
ولا نقول هي بمعنى واحد كنا بمعنى واحد بل نقول هي من جهة الدلالة من جهة الدلالة مترادفة ومن جهة المعاني متبادلة فهي تدل على ذات واحدة ولكل اسم معنى يغاير معنى معنى الاسم الاخر. قال هنا
وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت الموت والخوارج واقروا ان لله علما كما قال تعالى بعلمه وما تحمل انثى ولا تضع الا بعلمه واثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة وقالا يكن في الارض
الا ما شاء الله وان الاشياء تكون مشيئتي كما قال تعالى. وهذا دليل على الاثبات ان جميع ما يكون في الكون هم مشيئة الله عز وجل خلافا للمعتزلة فانهم يرون ان العبد هو الذي يخلق افعال نفسه وان الله لا يشاء الشر ولا يريده وان الذي يشاء ذاك هو الانسان
ثم ذكر على ذلك دليل قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله الى ان قال ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق. ويصدقون وسلم ان الله ينزل السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر يصدقونها؟ ان يؤمنوا بها ويثبتون معانيها كما جاء في الحديث ويقرون ان الله
يجيء يوم القيامة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا. وان الله يقول من خلقك كيف يشاء ونحن اقربين من حبل الوريد الى ان قال اهذا جملة ما يأمر به ويرونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قول نقول واليه

نذهب اي ان معتقد مذهبه على معتقد اهل الحديث واصحاب السنة. وقال وبكل ما ذكرنا من قول ان نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا منه. ولذلك يقول شيخ الاسلام تعالى ان ابا الحسن الاشعري كان اعلم بمذهب المعتزلة
اصوله وكلامهم اعظم من علمه مذهب اصول اهل السنة رحمه الله تعالى. فلما انتقل الى مذهب الكلابية بقي معه شيء الترسبات التي علقت به بسبب ما كان عليه من الاعتزال. فاراد ان يؤصل اصولا على على مذهب اهل السنة فلا
ثقة وشيء من الخلط في هذا الباب والا في الجملة هو رجع عن اه مذهب المعتزلة وانتقل من مذهب المعتزلة ومنهم يقول انه انتقل الى مرحلة ثالثة من مرحلة انه اعتقد معتقد اهل السنة والجماعة ووافق اهل السنة لكن نقول وبدباب الصفات الخبرية على مذهب اهل السنة وفي الصفات السمع ايضا وهو على مذهب اهل السنة
لان في بعض صفات الافعال له في ذلك خلط رحمه الله تعالى. قال وذكر الاشعري رحمه الله تعالى الكتاب في باب هل الباري تعالى في مكان دون مكان ام لا في ام لا في مكان ام في كل مكان فقال اختلوا في ذلك سبعة عشر قولا مقالة منها قال اهل السنة اصحاب الحديث
انه ليس بجسم ولا يشبه الاشياء. واولا نقول مسألة انه ليس بجسم هذه العبارة ونفيها ليس من طريقة اهل السنة الجماعة. ليس من طريقة اهل سنن الجماعة وانما هذا من طريقة المتكلمين وهو طريقة المعتزلة ومن وافقهم. لان لفظ الجسم باثباته ونفيه
لم يرد به دليل وهو لفظ محتمل بل مراد بمعنى الجسم. فان كان يجب الجسم انه الذي تقوم به الصفات فهو المعنى حق. واللفظ باطل. واما نفي مطلقا وليست هي طريقة السنة في نفي الاسماء المجملة والالفاظ المجملة. قال ولا يشبه الاشياء وانه على العرش كما قال الرحمن
على العرش استوى ولا نتقدم بين يدي الله بالقول بل نقول استوى بلا كيف وان له يدين وله يدان كما قال تعالى خلقت بيدي وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث ثم قال وقالت المعتزلة استوى على عرش بمعنى استولى
وهذا القول ينسبه اصحاب الاشعري الى الاشعري. ويجعلونه وقوله وهو باكان يعتقد وهذا كان عليه الاشعري قبل ان يترك كمذهب العشاء مذهب المعتزلة وينتقل مذهب الكلابية وبعده الى مذهب اهل الحديث. قال
استولى وتأولوا اليد بمعنى النعمة وقوله تعالى تجري باعيننا اي بعلمنا. وقال ابو الحسن الاشعري اي هو يرد عن المعتزلة هذا القول قال ابو الحسن الاشعري رحمه تعالى في كتاب جمال المقالات له رأيت بخط المحدب علي ابن شادان فسرد نحو من الكون فيما قال اصحاب الحديث تركت
ايراد الفاظه خوف الاطالة. وقال شبه كتاب الابادة في اصول الديانة له في باب الاستواء. فان قال قال ما تقبل الاستواء قيل نقول ان الله مستوي لعرشه كما قال الرحمن
استوى وقال اليه اصعد الكلم الطيب وقوله بل رفعه الله اليه. وقال حكاية فرعون وقال فرعون يا هامان ابني صرحا لعلي ابلغ اسباب اسباب السوء الطمع الى الهي مسعد اني لاظنه كاذبا. كذب موسى في قوله ان او كذب موسى فيقول ان الله فوق السماوات. وقال عز وجل
يعني عندما يعني قال فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا. هنا واني لاظنه كاذبا. في دعوى ان الله ارسله والا فرعون عندما طلب الرب سبحانه وتعالى لم يطلب السفن ولم يطلب في الشمال والجنوب ولم يطلب في الشرق والغرب وانما طلبه
في جهة العلو هذا امر فطري فطر عليه فرعون وفطر عليه غيره من الجبابر والطغاة فهو لم يطلب الا العلو قال لعلي اطلع الى اله واني لاظنه كاذبا وقد ايقن وعلم ان ربه في السماء سبحانه وتعالى. وقال عز وجل امنتم من في السماء
السماوات فوقها العرش اامنتم فلما كان فوق السماوات وكان نعلها فهو سماء وليس اذا قال اامنت من بالسماء يعني جميع ليس اذا قابلتم استمروا فيه انه في السماوات وانه داخل السماوات بل المراد بالسموات هنا كما ذكرنا اامنتم مستمدنا فيه هنا اما ان تكون على معناها
على على معناه الذي يراد به وهي الظرفية. واما ان يراد بالسماجة العلو. وقد تضمن الافعال والحروف معنى غير معناها فقد تكون هنا في بمعنى ضمنت معنى على اي اامنتم من هو على السماء؟ وان قلنا ان السماء المراد بها العلو مطلقا
فقوله اامنتم من في السماء اي في جهة العلو في جهة العلو وكلا المعنيين صحيح. يقول وليس المراد انه في جمع سورة كما قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا ولم يرد انه يملؤهن جميعا وانما يملأ نور القبر يملأ نوره يملأ نوره السماء الدنيا
قال ورأينا المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء. لان الله مستو على العرش الذي هو فوق السماوات لولا ان الله على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش. ولذا قال ذلك الهمذان لابي اليمين بن معاذ الجويري عندما قال دعني مما تقول فاخبرني عن شيء يجده الناس في نفوسهم اذا ارادوا يقعوا الابصار الى السماء اذا ارادوا ان يدعوا ربهم رفعوا ايديهم وابصارهم قال حيرني الهمدان حير الهمزاني والقى كراسته ونزل. لان هذا امر فطري ان النفوس عند الدعاء تطلب وتدعو ربها
بابصارها الى السماء السماء بمعنى ان الله في السماء وهذا الذي ذكر الاشعري يخالف فيه اصحابه او اتباع اتباع اتباعه فهم يرونك ومن اتى بعده كالرازي وغيرهم يرون ان الله عز وجل في العلو ولكن ليس في جهة ليس في جهة بل هو

في كل في كل مكان فقوله تأخلى ساعة كقول الجهمية بانه في كل مكان سبحانه وتعالى. وانه تعالى في كل مكان يقول ياه فلولا ان الله على العرش لم يرفع ايديهم نحو العرش. وقد قال قائلون بالمعتزلة والجهمية والحرورية بان معنى استوى استولى وملك
وانه تعالى في كل مكان وجحدوا ان يكونوا على عرشه كما قال اهل الحق. ولذا يزعم اصحاب الاشعري ان هذا الكلام كذب على ابي الحسن وانه من وضع الحنابلة عليه او من وضع اعداء عليه وهذا ليس بصحيح
وذهبوا في الاستواء الى الى القدرة. فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الارض السابعة. لو كان معنى الاستواء القوة والقهر لكان ليس هناك فرق ومعنى الاستيلاء لم يكن فرق بين العرش وبين الارض السفلى
مستورد على العرش ومستورد ايضا على الارض السفلى قال ايضا فالله قادر عليه وعلى الحشوش وكذا لو كان مستوى العرش بمعنى الاستيلاء لجاز ان يقال هو مستوى الاشياء كلها ولم يجز عند احد المسلمين ان يقول ان الله مستعان الاخلية والحشوش فبطل ان يكون الاستجاب بمعنى الاستيلاء هذا كلام لا شيء يرد على المعتزلة وان
دعوة الاستواء بعد الاستيلاء ان دعوة باطلة وذكر من جهة اللغة وذكر ايضا من جهة المعنى فلو كان مع الاستواء الاستيلاء لجاز ان يقال سوى ربنا على استوى ربنا على كل شيء ليس خاصة بالعرش لانه مستول وقادر وقاهر لكل مخلوقاته سبحانه ومن قال ان الله مستوي على
على الحش او على الاخلية فقد كفر بالله عز وجل وكذب وافترى على الله سبحانه وتعالى. قال الذهبي وكتاب الامام من اشهر مصنفات ابي الحسن شهره الحافظ ابن عساك واعتمد عليه ونسخ بخطه الامام محي الدين النووي ونقل الامام بكر باقي ابن ثورة المذكور بعد اصحاب الحديث عن ابي الحسن في كتاب المقالات والخلاف بين الاشعري وبين ابي محمد عبدالله بن سعيد بن كلا البصري تأليف فقال الفصل الاول في ذكر ما حكى ما
ابو الحسن في كتاب مقالات من جمل مذاهب اصحاب الحيث وما ابانا في اخر ان يقول بجميع ذلك. ثم سار المقالب بهيئتها ثم قال في اخره فهذا تحقيق لك من الفاظه ان معتقد لهذه الاصول التي هي قواعد اصحاب الحديث واساس توحيدهم. قال حافظ ابن عباس احمد
الطرقي قرأت كتاب الحسن الاشعري الموصول بالابادة. ادلة على اثبات الاستواء. قال ومن دعا ومن دعا اهل ومن ومن دعاء اهل الاسلام اذا هم رغبوا الى الله يقولون يا ساكن العرش ومن حلفهم لا والذي احتجب السمع. ومن حلفهم اي ومن حلفهم
لا والذي احتج بالسبع بعد احتج بسبع سماوات هو فوقها سبحانه وتعالى ويدل بالفطرة ان عامة المسلمين وعامة الناس يقود الله فوق فوق عرشه. قال الاستاذ ابو القاسم القشيري في شكاية اهل السنة ما نقمنا بالحسن الاشعري الا بالقال باثبات القدر. واثبات اثبات الجلالة لله
بالقدرة وعلمي وحياتي وسام البصر ووجهي ويداه. وان القرآن كلامه غير مخلوق. سمعت بعلي الدقاق يقول سمعت زاهب الاحمد الفقيه يقول بات الاشعري رحمه تعالى فرأسه في حجبه كان يقول شيئا في حال نزعه لعن الله المعتزلة بوه وبخرق. قال حافظ الحجة ابو القاسم ابن عيسى لكتاب تبييك
فيما نسب الاشعري فاذا كان ابو الحسن رحمه الله كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستوصى بالمذهب عند اهل العلم والاعتقاد يوافقهم وفي اكثر مما يذهب الى اكابر العباد ولا يقدح في مذهب غير اهل الجهل والعباد. فلابد ان يحكى عنه معتقد على وجهه بالامانة. ليعلم حاله ليعلم حال
في في صحة عقيدتك الديانة. فاسمع ما ذكره في كتاب الابادة فانه قال الحمد لله الواحد العزيز الباجي المنفرد. المتفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد الذي لا تبلغه صفات العبيد. وليس له وليس له مثل ولا او ليس له مثل ولا نديد
فرد بخطبته المعتزلة وقد هو الجهمية والحرورية والرافضة والمرجية فعرفوا فعرفونا تعرفون تعرفون ما قولكم الذي تقولون وديانتكم التي بها تدينون؟ قيل هو قولا وديانات التي بها دين التمسك بكتاب
بالله وسنة نبيه وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون بما كان عليه احمد بن حنبل نضر الله وجهه قائلون ولمن خالف فقوله مجانبون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور الضلال. واوضح به المناهج وقمع به المبتدعين
فرحمه الله بالامام المقدم وكبير مفهم وعلى جميع امة المسلمين وجملة قولنا ان نقر بان الله وملائكته وكتبه كما مر بنا قبل ذلك من اثبات الصفات لله عز وجل الى ان قال وندين بانه يقلب القلوب وان القلوب بين اصبعيه من اصابعه واثبات الاصابع
هو من الصفات من الصفات الخبرية التي لا مجال العقل فيها. فصفة الوجه وصفة الاصابع وصفة اليدين وصفة القدم كلها من الصفات الخبرية لا مجال العقل فيها وانما المقام هي مقام تسليم واثبات. الى ان قال وانه يقرب من خلقه كيف يشاء. ونحن اقرب ثم قال ثم دنا فتدلى
كان قاب قوسين او ادنى ونرى مفارقة كل داعية ونرى مفارقة كل داعية الى بدعة ومجادة وسنحتج لما ذكرنا من قوم لما ذكرناه من قولنا وما بقي بابا وشيئا شيئا. ثم قال فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد

قد ما اوضحه وابينه فضل هذا الامام الذي شرحه وبينه فرحمه الله عز وجل. قال حافظ ابو ابو الحسن في كتاب سماه العمد في الرواية الفنا كتابا كبيرا في الصفات. تكلمي على صفات على اصناف المعتدلة الجاهلية فيه فنون كثيرة. من الصفات في اثبات الوجه واليدين
في استواء على العرش سبحانه وتعالى. قالت ذلكان بالحسن المعتزليا اخذ على ابي علي الجبائي ثم نام ورد عليه وصار متكلما للسنة. ووافق ائمة جمهور ما يقولونه وهما سقناه من انه آآ عنهم من انه نقل اجماع على ذلك وانهم موافقهم وكان يتوقد ذكاء
اخذ علم الاثر على الحائض زكريا الساجي وتوفي سنة اربعة وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى. فهذا خلاصة الاشعري انه كان على مذهب في اخر حياته على مذهب الحديث وكان له بعض الاخطاء التي يفارق فيها مذهب السنة لتأثره باصول المعتزلة رحمه الله
قال اخبرنا علي ابن عيسى الشبلي ذكر الذهبي ايضا رواه ابو نعيم الحافظ قالت ابن محمد ابن علي ابن ابن يقول قال ابو بكر الشبلي رحمه الله تعالى دار المرضى ليعالج فدخل الوزير بن عيسى عائدا فقال اش ماتع ربك؟ قال الرب عز وجل في السماء يقضي ويمضي فقال سألت
الرب الذي تعبده يريد الخليفة المقتدر فقال ناظره فقال رجل سمعتك ابا بكر تقول في حال صحتك كل صديق بلا معجزة كذاب فما معجزة فما معجزة قال معجزتي ان يعرض خاطري او ان يعرض خاطري في حال صحوي على خاطري في حال سكري. فلا يخرجان عن موافقة الله بمعنى اني في حال آآ الصحو وفي حال آآ الحضور بمعنى لان السترة هنا مراد وحال اه استغراقه في ذكر الله عز وجل حتى يغيب عن مشاة الخلق من مشاة الخلق فهل يخالف حال غيبته
على حضوره ويسمونها السكرة سكرة الصوفية بمعنى الفناء. فكانوا يذكرون الله عز وجل حتى يغيب عن الخلق ويفنى مع الخالق وهم بعد هذا الفداء منهم من يفنى بمعنى انه حل الله فيه وهذا من اعظم الكفر ومنهم من يفنى فلا
فيرى مرادا لنفسه ولا لغير الله عز وجل الا ما يريده الله عز وجل ويسمى بالفداء المحمود وهو الفدى عن السوء لله عز وجل والفناء على الخلق بالخالق سبحانه وتعالى وهي عبارات صوفية يطلقها المتصوف. يقول الشبلي اذا اعرضوا حال صحوي
على حال غيبة في باب الذكر وفي باب الاعمال فهل حال غيبتي يخالف حال صحوتي؟ فهذا يدل على خلطه اما اذا وافق الحالين الحالات فهو دليل انها معجزة من الله لي
وهذا الكلام يعني الشاهد منه قوله قال كيف ربك؟ قال ربي في السماء يقضي ويرضي وهذا هو اثبت علو الله عز وجل وانه في السماء يقضي ويمضي ما اراده سبحانه وتعالى واقره الشبل على ذاك ثم قال انما اسألك عن ربك الذي
تطيعه على العبادة بمعنى الطاعة وهو الخليفة الذي كان وزيرا له. والرب يطلق على السيد ويطلق على العظيم وان كان الحديث عن ابي هريرة لا يقول احدكم اه وضأ ربك اه وليقل سيدي ومولاي قاله
هنا ايضا ابو محمد البربهاني وكان كبير الشأن اخذ على المروزي وله اصحابه قال الكلام في الرب الكلام اغفر ربي محدثة وبدعة وضلالة. فلا فلا يتكلم في الله الا بما وصى به نفسه. ولا نقول بصفات لما ولا
لما ولا كيف يعلم السر واخفى وعلى عرشه استوى وعلمه بكل مكان والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره ليس بمخلوق وذكر فصلا طويلا الشاهد قوله هنا من قوله الكلام في الرب محدثة وبدعة بمعنى الكلام في اثبات شيء لله عز وجل
لنفسه فهو محدثة وبدعة وضلالة وانما يتكلم في ذات الله بما تكلم الله به وتكلم به الرسول صلى الله عليه وسلم من باب اثبات الاسماء ومن اثبات الصفات فهذا هو الذي يجوز تكلم به. اما ان يثبت لله اسما لم يثبت لنفسه. او يثبت الله صفة لم
يثبتها الله لنفسه فهذا من البدع والضلال والاحداث في دين الله عز وجل ثم اثبت ان الله مستوي على عرشه وان القرآن كلامه وتنزيله وانه ليس بمخلوق معنى ان البربهاري وهو من ائمة اهل السنة من ائمة الحنابلة يثبت ما اثبته السنة من علو الله واستوائه وان قرآن كلام الله غير مخلوق والله تعالى اعلم